

رحيل

بلا عودّة

شويخي ياقوت



رحيل بلا عودة

"موت أبي"

بقلم:

شويخي ياقوت

الكتاب: رحيل بلا عودة .. موت أبي .

النوع: نصوص ومقالات.

تأليف: شويخي ياقوت.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

وداعا والدي

أسأل الله أن يجمعنا بك في
الجنة

ما أصعب فراقك يا أبي

الفهرس:

6	الإهداء:
7	المقدمة:
10	رحيل بلا عودة.
15	الشهادة
18	سألت المقابر.
21	قبر أبي
23	الى أهل القبور.
24	الخاتمة:



الإهداء:

إلى روح والدي رحمة الله عليه
الى كل من قام معي بواجب العزاء
الى كل من فقد والديه أو أحدهما
الى من دعى لوالدي بالرحمة
الى كل من وقف معي في كل ظروفي
أهديهم سلامي وإمتناني.

المقدمة:

الحمد لله رغم الضيق والألم، اللذان ألما بي بفقدان
والذي العزيز الحمد عدد خلقه وزنة عرشه ومداد
كلماته، سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه
النشور، سبحان من خلق فسوى خلق الذكر والأنثى خلق
السماء والأرض خلق الشمس والقمر، خلق الليل
والنهار، وخلق الظلمات والنور، خلق الجنة والنار خلق
الموت والحياة ، بيده أمرنا في الدنيا والآخرة جعلنا
خلائف في الأرض في دنيا فانية لكنه جلّ في علاه وعدنا
بالآخرة دار البقاء و دارالخلود ثم الصلاة والسلام على
من أنزله رحمة للعالمين وبعد

إن الموت هو إنتهاء أجل الإنسان وإنقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقتها له والانتقال من حياة الدنيا الى
الآخرة، الموت هو ذهاب بلا إياب، رحيل بلا عودة، سفر
بلا رجوع ، ارتأيت أن أضع بين أيديكم هذا الكتيب
عنوانه "رحيل بلا عودة " عبارة عن نصوص تحكي عن
الرتاء وعن الموت هي قصص واقعية ذات طابع سردي
قصصي موضوعها يدور حول موت والدي وذكر مناقبه
تتحدث عن الفراق، والفقدان عن سفر بلا رجعة، عن
كمية الألم الذي في قلوبنا، رغم الرضا بقضاء الله وقدره

والصبر عند المصيبة ما عسانا نقول سوى إن لله وإن
إليه راجعون، لا الرثاء سيعيد أبي ولا البكاء عزائنا في
الدعاء والعمل الصالح، أرجوا أن يكون هذا العمل في
مستوى تطلعاتي، دعواتكم لأبي ولموتى المسلمين
بالرحمة.



اللهم أرحم من رحلو عنا ومزالو في قلوبنا
اللهم أرحم أبي وجميع موتى المسلمين

رحيل بلا عودة

قصة فراق

بطلها أبي الحنون

غابت الشمس عن سماي وغشى الظلام في اللحظة التي سمعت بها بوفاتك، صورتك لم تفرق عن خيالي ، وصدى صوتك مزال يرن في أذني ونظرات عينك عند الوداع، مازلت اتذكرها وكأنها في هذه اللحظة ، وليتها مازلت حتى أشبع من تلك النظارات وان كان ذلك مستحيل ، ليت الوقت يعود واللقاء يبقى للأبد، والدي العزيز رحلت عنا في يوم الثالث من أيام العيد في شهر شوال، لم أتوقع أنك سترحل بهذه السرعة كسرعة البرق، لم أتوقع أنك ستغادر هذه الحياة التي عشت فيها تجارب صعبة وإبتلاءات شديدة، عشتها بحلوها ومرها، لم أتوقع أنك ستسافر وبدون رجعة، اعتقدت أن المرض زارك فقط كما يزور أين منا ومع الأيام ستشفى، كنت أظن أنك ستعود كسابق عهدك كنت قوي البنية هذا ما زاد من طمعي أعتقدت أنك ستعود وكما عهدتك قويا لا تشكومن الألم لا تشكو من التعب لا تشكو من المرض

نفسه، لا تشكو من من آذوك وأرادو زعزعت إستقرارك ،
تهديم سكنك ، وتخریب عشك تنغيص عيشك تشتيت
شملك كانوا كالسديم الذي عمّ الأرجاء وحجب عناضوء
الصباح، ولأنهم كانوا أقرب الناس اليك !وكنت
تحبهم! ظلّ قلبك ينزف دما وعلامات الحيرة كانت بادية
على وجهك مع هذا تحاول إخفائها حتى لا تظهر لنا شيئا
لأنك لم تكن تريدنا أن نحمل همك أو أن نتألم، كنت
قويا ترهب الأعداء ومن سولت له الإقتراب منا كنت له
بالمرصاد كنا على دراية بكل مايدور بنا لكننا كنا في غفلة ،
كنا أشبال في حضرة الأسد، كنا ضعاف ولما تكالبت علينا
الأعداء، كنت حامي الحمى،
واليوم غيابك أظهر لنا قيمتك التي لا يستهين بها أحد،
ولا يستهان بها أظهر لنا غطرسة وحقد الحاقدين،
الظالمين والمفترين علينا وعلى أمي التي تجرعت آلام
ظلمهم واحتقارهم لها ولنا، لكن إيمانها بالله وبنصره
سيقف عقبة في وجوههم نم قرير العين نم مرتاح في
قبرك طيب الله ثراك فنحن على دربك و طريقك سنسير
وعلى عهدك سنمضي، نحن عمك الصالح وفي الجنة
سنلتقي.

والدي يا فقيد القلب اليوم افتقدك فعلا لأنني طمعت
وكلي أمل في شفائك ، كنت تمسك يدي وأنت على فراش

الموت وأنا أقول لك ستشفى وسنعود بك الى البيت
كنت تضغط بشدة على يدي وكأنك تودعني، بالرغ من
أنك كنت تتمتم بكلام غير مفهوم ، كنت تهذي وكنت
ترى أشخاص غيرنا في الغرفة تقول لي من ذاك ومن ذاك
ورغم أن المرض إشتد عليك ولم نكن نملك لك الا
الدعاء ، الا أنه زاد طمعي،

وهذا الطمع هو اليوم يعذبني ويؤرقني،
يا فقيد القلب والروح إن الألم بفراقك يمزقني،
ورحيلك السريع بلا رجعة يكاد يقتلني،
أبي الحبيب معذرة لأني لم أخبرك بمعزتك عندي،
إشتغلت بهمومي فلم أبوح لك بحبي،
نويت أن أسعدك لكن القدر سبق وعودي،
وأنت في قبرك لن أنسى ولا أخلف وعدي،
سأظل شمعة مضيئة تضيئ لك في القبر،
وعملك الصالح أعدك أن لا ينقطع مدى العمر،
سامحني يا من رحلت ولم تقل أني راحل وأنه حان الأجل
ولا مفر،

معذرة لم أطلب منك الصفح لم أجتو على ركبتني لأقبل
رجليك لم أعلم حتى متى موعد السفر،
فقد كانت الأيام تسابق الريح
ونحن لا علم لنا ولا خبر

يا فقيد روجي جفت الدموع ولا يزال فؤادي موجوع
محاط بلهيب النيران وقلبي من وجع الفراق حيران،
والذي الحنون ها أنا في هذه اللحظة أنعيك بعدما كنت
أدعوا لك الله أن يشفيك اليوم أدعوا لك بالرحمة،
أفتقدك وقد لبثت في قبرك أسبوع ، وما ظنك بطول
المقام ، وطول الغياب الإحساس بالفراق وحده يعذبني،
وما بالك الإشتياق، لن أنساك يا أعظم إنسان لن أنساك
يا كل الحنان ياملجئنا لما إنعدم الآمان لن أنساك بالدعاء
وفي جنة الخلد سيكون لنا بإذن الله لقاء.
سيبقى قلبي وفي لك و لأهل القبور
سيبقى حبي لك ممتد بين السطور
والعين تبكيك والقلب مفطور
واللسان لن يتوانى لحظة عن الدعاء لك وذكر محاسنك
بسرور وحبور.

اللهم أرحم أبي وكل موتى
المسلمين



الشهادة

هل لي أن أقول أنك نلت الشهادة يا أبي ؟

نعم وربي فحديث النبي عليه أزكى الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى خير دليل، عن أبي هريرة، [?]، قال: قال رسول الله ﷺ: الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

فأنت يا أبي إختلطت عليك الأدواء والأمراض من بينها المعدة، البروستات، الكليتين ، ألا يدخل مرض أبي ضمن الحديث ؟

بلى يدخل أبي بحول الرحمان ضمن من مات شهيدا، ولم يكتف بتلك الأضرار، بل تعداها الى تعب القلب وارتفاع ضغط الدم الذي أصابه بشلل نصفي ، فهذه زكاة النفس وطهارتها من كل الذنوب والمعاصي إن وجدت، وعن ابن مسعود [?] قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا قَالَ: أَجَلٌ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ. قُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: أَجَلٌ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، وَحَطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

الحمد لله على طهارة منها الله لأبي في مرضه رغم الألم وشدته عليه، فضل شاكرا حامدا حتى آخر نفس،

ما تفسير أني كلما أسجد في صلاتي عوض أن أقول "اللهم
أرحم أبي" أقول: "اللهم إشف أبي" اللهم أنزل أبي منزلة
الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، في
جنات عرضها السموات والأرض، اللهم إني دعوتك
ورجوتك فاستجب يا أرحم الراحمين.



فراق الاب وجع
لا يعرفه إلا من مربيه

رحم الله أبي
رحم الله كل أب فارق الدنيا

سألت المقابر

أتيت المقابر فسألتها؟ أين أبي لقد أعدّ العدة والزاد،
 وجائك زائراً، هل إستقبلته! هل رحبت به؟ هل هو في
 أحسن حال؟ فأجابتنى لقد أتاني بعدما كان مثقلاً بالهموم
 لقد أتعبته مشاكل الحياة أنهكته الظروف، أعياء المرض،
 فقرر الرحيل ولن يعود لأنه الآن في أحسن حال، لأنه
 ينام مرتاح من كل ألم ، ومن كل وجع ، من كل مرض ومن
 كل سقم، قلت لها وأين يقيم قالت: يفترش الثرى ، ينام
 في سرداب مريح بارد لا تصله حرارة الشمس، يحتاج
 فقط إلى سراج يضيئ المكان ، فقلت لها ما المقصود
 بذلك!! فأجابت : طبعاً عمل أبنائه ودعائهم له، يحتاج
 إلى صدقات ، يحتاج إلى كل الأعمال الصالحة من أبنائه،
 فقلت لها أبشري ترك ستة أبناء ذكور وثلاثة بنات كلهم
 صالحون، أخبريه أننا لن نتأخر لحظة بالدعاء له والقيام
 بكل ما يجب حتى يضاء قبره ، ويكون من أصحاب الجنة
 أين سنلتقي به وفي أحسن حال ، أخبريه أنه رحل مسرعاً
 حتى أنه لم يودعنا، أخبريه أننا رغم مرضه المفاجئ،
 اعتقدنا أنه سيشفى وسنرعاه كما رعانا ونحن في الصبي لما
 كنا ضعاف، لكن شاء الله أن ترحل روحه في تلك
 الساعة وفي ذلك اليوم وفي هذا الشهر، شهر مبارك ، شهر
 شوال، ونحن مؤمنون بقضاء الله وقدره، أخبريه أنه عند

أرحم الراحمين عند ملك الملك القدوس غافر الذنب ذي
الطول، عند القادر المقتدر العظيم الجبار ، أرحم منا
ومن الأم بولدها، ترك ليوم القيامة تسع وتسعون رحمة
يرحم بها عباده، نم مرتاح ، نم قرير العين، أنت حي في
ذاكرتنا، رغم الفراق، والرحيل بلا عودة.

إن لله وإن إليه راجعون



الموت رحيل بلا عودة

رحمة الله عليه يا أباي

قبر أبي

بعد أقل من أسبوع ذهبنا أنا زوجي وأبنائي إلى المقبرة، ما إن دخلنا ، قابلتني لافتة مكتوب عليها بالبند العريض، السلام عليكم أهل الديار انتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون، أحسست بالحسرة تعقد لساني عن الكلام ، وذهبت مباشرة الى قبر أبي، اجر أذيال الخيبة، موقف صعب ، موقف رهيب جدا، جلست ، فرشت التراب ومسكت تراب القبر وكأني المس هذا العزيز الذي كان بيننا وأدعو بصوت مسموع كأني اخاطبه وكأنه حي يرزق وأحسبه عند الله شهيد، تذكرت لما كنت أقول بيت أبي واليوم أقول قبر أبي كلمة مؤلمة أحد من ضربة سيف أو خنجر نعم.

لقد كان المرور أمام منزل والدي الذي لا يبتعد كثيرا عن منزل زوجي، يعني لي الكثير، يحسني بالقوة ، يحسني بالفخر، اما أبنائي فكان منزل والدي بيتهم الثاني، في غيابي عن البيت أو في حضوري، لم يكن لي همّ أين اترك أتركهم في أوقات خروجي للعمل او إلى أي مكان، لم أتوسل الى أحد، ولم يكن لي بهم حاجة فعلا منزل أبي كان مفتوح أشعرتني دائما بالإعتزاز ، وبالإفتخار ، نعمة والله كنت محسودة عليها ، بيت أبي اليوم صار خاويا، صار يسوده صمت وصدى صوت والدي فقط من يسمع، صار يخيمه الظلام، محاط بالغمام، تتقاذفه الذكريات و الأيام، تلاشت فيه الأحلام، واليوم باتت أوهام، وذكرى

تؤلم أشد من ضرب السهام، وهل هناك أشد من هذا
الألم، ليس هناك أمر وأدهى من وجع الفراق والرحيل بلا
عودة.

أجل بالأمس كنت أقول بيت أبي واليوم أقول قبر أبي ، أيا
قبر أبي لست وحدك من سكنت المقابر ففيها الكبير
والصغير فيها الأغرأب فيها الأهل والأحباب والخلان
والأعمام ، وكل راحلون إليها لامحال، أيا قبر أبي لا نترك
، لا ندعك ياأبي سنأنسك بالدعاء ، و قبرك بالعمل الصالح
سيضاء، الى ان نلقاك فالدنيا هي دار الفناء، والآخرة هي
دار البقاء، والملك لله قاهر الأعداء، فرحمة الله عليك يا
أبي وعلى أهل القبور.

الى أهل القبور

الى من مات من أهلنا واحبابنا
الى من رحلو عنا، وذكرهم مازالت في قلوبنا
الى من فقدناهم وبكتهوم عيوننا
الى من غطاهوم التراب
واليوم ليسو بيننا
الى من سافرو في حين غفلة ولم يودعونا
فلوعة الفراق مازات لم تفارقنا
وألم فقدان لهيبه يلفح فؤادنا
ومصيبة الموت سنتصدي لها بصبرنا
لنوفي بغير حساب اجرنا
وعد من الرحمان ورحمته بنا
هو العظيم العليم بأحوالنا.

الخاتمة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية، علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له " الحمد لله مات أبي وترك ذرية صالحة تدعو له وتقوم بالأعمال الصالحة التي تنور له في قبره، اللهم أرحم أبي وأرحم جميع موتى المسلمين.
الموت هو هادم اللذات.

رحم الله أبي وموتانا وموتى
المسلمين



SNAP - SAL SALEHII

سيرحلون يوماً بأمر ربنا ، فتقربوا لهم قبل أن
تفقدوهم ، وإن كانوا قد رحلوا فترحموا عليهم
UNTA - MAYASTIBON
وادعوا لهم .

(وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا)